جوهر عملية التفاوض، وأبعاد الموقف الاسرائيلي المتعنّت. وصرّح عرفات، قبيل مغادرته القاهرة في ١٩٩٢/٩/٢٨، انه عرض على الرئيس المصري ما وصلت اليه المفاوضات الثنائية في واشنطن، مضيفاً انه لا يريد ان يقول ان المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي وصل الى طريق مسدود بل هو في مأزق. وأكد انه طلب من مبارك «مساعدة الفلسطينيين، لأن اسحق رابين كان يدلي في أثناء المعركة الانتخابية [الاسرائيلية] بتصريحات جميلة، وعندما تسلّم الحكم غيّر اتجاهه ١٨٠ درجة خاصة في ما يتعلّق بالوضع الفلسطيني» (**الحياة**، ١٩٩٢/٩/٢٩). كما قام عرفات، وللغاية ذاتها، بزيارة رسمية الى المملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٦، أجرى خلالها مباحثات رسمية مع الملك حسين، تناولت آخر تطورات مفاوضات التسوية العربية ـ الاسرائيلية تمهيداً لاستئناف المفاوضات في جولتها السابعة المقررة في ١٩٩٢/١١/٢١ (**السفير**، ١٩٩٢/١٠/٧).

من جهة أخرى، رأت أوساط فلسطينية معارضة، ان استمرار المفاوضات بات أمراً ضاراً بالقضية الوطنية ذاتها، وطالبت: «بأن يكون مسار المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، كما هو مسار المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية الاخرى، أي في اطار قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، والارض [في] مقابل السلام، وأن يكون على مائدة المفاوضات وفد يمثل كل الشعب الفلسطيني من القدس والضفة والقطاع والشتات» (مقابلة مع نايف حواتمة، **الشرق الاوسط**، ١٩٩٢/١٠/٩). وطالبت تلك الاوساط قيادة م.ت.ف. العدول عن مشاركتها، والانسحاب من مسار المفاوضات. لكن الاوساط السياسية الرسمية في المنظمة استهجنت تلك الدعوة، وتساءلت: «هل المطلوب انسحاب الوفد الفلسطيني فقط؟ ولماذا لا تطالب سوريا ولبنان والاردن بالانسحاب من المفاوضات؟». وأضافت: «إذا كان أصحاب فكرة الانسحاب لا يقصدون الوصول الى أي من هذه النتائج، فالتفسير الوحيد لموقفهم بعدم مطالبة الدول العربية المشاركة بالانسحاب هو تجنب التصادم مع أي من هذه الدول. وهذا موقف واقعي وعقلاني نؤيده ونشجعه لكنه يقودنا الى سؤال، أليس من الأولى ان تمارس الواقعية والعقلانية في إطار العلاقات الوطنية الفلسطينية الداخلية، وفي محاكمة موقف م.ت.ف. من المشاركة في مؤتمر السلام أسوة بالدول العربية الاخرى؟» (ممدوح نوفل، «المجلس المركزي الفلسطيني: دورة عادية وقضايا استثنائية»، **الحياة**، ١٩٩٢/١٠/١٧). وفي السياق ذاته، أكد سليمان النجاب، بأن الجانب الفلسطيني ما زال مصرّاً على الاستمرار في المفاوضات، «وعدم اعطاء اسرائيل الفرصة لالقاء اللوم على الفلسطينيين كمسبب لانقطاع المفاوضات» (**الرأي**، ١٩٩٢/١١/٤).

وتأسيساً على ذلك، شارك الوفد الفلسطيني في مفاوضات الجولة السابعة في واشنطن، بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٢١. ومع بداية تلك الجولة، سرعان ما أشار المراقبون «الى ان المواقف الاسرائيلية أصبحت تتعامل مع المفاوضات من منطلقات تتعلّق بالانتخابات الرئاسية الاميركية، ويبدو ان الاسرائيليين يفضلون التريّث قبل طرح مقترحات مثيرة لاهتمامات الاطراف العربية، بانتظار معرفة ما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الاميركية» (**أخبار الوفد الفلسطيني**، واشنطن، ١٩٩٢/١٠/٢٥). كما ألمح المراقبون الى ان «إحجام حكومة رابين عن تقديم مقترحات جديدة، خلال الجولة [السابعة] هو بمثابة صفعة للادارة الاميركية ونكران للجميل... ومن هنا، فانه من الصعوبة بمكان احراز أي تقدم في مفاوضات الجولة السابعة قبل اجراء الانتخابات الاميركية، التي ستغير نتائجها كثيراً حسابات الاطراف المشاركة في المفاوضات، وخاصة الطرف الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١٠/٢٣).

ولدراسة مستجدات الوضع، في ضوء التعنت الاسرائيلي، عقدت اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. في تونس، يومي ٥ ـ ١٩٩٢/١١/٦، اجتماعاً موسّعاً ضمّ عناصر قيادية أخرى، نوقشت فيه الاوضاع الناجمة عن الانتخابات الاميركية، والاتفاق الاردني ـ الاسرائيلي، ونتائج زيارة عرفات الى عمّان (**وفا**، تونس، ١٩٩٢/١١/٦).

وفي السياق ذاته، قام وفدان فلسطينيان بزيارة الى كل من عمّان ودمشق. ضمّ الاول اعضاء اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عمرو وسليمان النجاب، وياسر عبدربه، ورئيس اللجنة التوجيهية